

144199 - هل ثبت حديث في أن أعلى المؤمنين منزلة من يرى الله في الجنة مرتين كل يوم ؟

السؤال

سمعت أحدهم يقول : إن أفضل الناس رؤية لوجه الله هم الذين يرونه مرتين في اليوم .
هذا الكلام حرك تساؤلات لديّ ، هل هذا الكلام صحيح ؟ وهل رؤية المؤمنين لله كذلك تتفاوت بحسب الأعمال
والصلاح ؟ أم الكل يرى بنفس الدرجة ؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

رؤية المؤمنين ربّهم يوم القيامة من
اعتقاد أهل السنّة والجماعة ، وقد كثرت النصوص من الوحي على ذلك ، ولم يخالف في
ذلك إلا أهل البدع والضلال .

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - :

" والأحاديث في ذلك كثيرة جداً ، وقد
ذكر البخاري بعضها في أواخر " الصحيح " في " كتاب التوحيد " ، وقد أجمع على ذلك
السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من الأئمة وأتباعهم .

وإنما خالف فيه طوائف أهل البدع من
الجهمية والمعتزلة ونحوهم ، ممن يرد النصوص الصحيحة ؛ لخيالات فاسدة ، وشبهات باطلة
، يخيلها لهم الشيطان ، فيسرعون إلى قبولها منه ، ويوهمهم أن هذه النصوص الصحيحة
تستلزم باطلاً ، ويسميه تشبيهاً أو تجسيماً ، فينفرون منه " انتهى من " فتح الباري
" لابن رجب (4 / 63) .

وقال الذهبي - رحمه الله - :

" وأما رؤية الله عياناً في الآخرة :
فأمر متيقن ، تواترت به النصوص ، جمع أحاديثها الدارقطني والبيهقي وغيرهما " انتهى
من " سير أعلام النبلاء " (2 / 167) .

وقال ابن كثير - رحمه الله - :

” وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح ، من طرق متواترة عند أئمة الحديث ، لا يمكن دفعها ولا منعها ” انتهى من ” تفسير ابن كثير ” (8 / 279) .

وينظر جواب السؤال رقم)

. (116644) .

ثانياً:

أما ما ورد من رؤية المؤمنين ربهم تعالى كل يوم مرتين : فلم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من الغيب الذي لا يقبل من أحد إلا بوحي .

وقد ورد ذلك في عدة روايات ، وكلها من حديث عن ابن عمر يقول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَرْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَحَدَمِهِ وَشُرْرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً) ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)

رواه الترمذي (2553) .

وقال :

” وقد روي هذا الحديث عن غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا .

ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا .

وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن
ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ، ولم يرفعه .

حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء
حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه ”
انتهى .

والحديث لا يصح مرفوعاً ، ولا موقوفاً
، وعله المرفوع والموقوف : ثوير بن أبي فاختة .

قال الذهبي - رحمه الله - : ” واهي
الحديث ” انتهى من
” مستدرك الحاكم ” (2 / 553) .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - :

” لا أعلم أحداً صرح بتوثيقه ، بل
أطبقوا على تضعيفه ، وقال ابن عدي : الضعف على أحاديثه بيّن ” انتهى من ” فتح
الباري ” (13 / 419) .

وقال الهيثمي - رحمه الله - :

” في أسانيدهم - أي : أحمد وأبو يعلى
والطبراني - : ثوير بن أبي فاختة ، وهو مجمع على ضعفه ” من ” مجمع الزوائد ” (10 /
401) .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - :

” فلا يصح الحديث لا مرفوعاً ولا
موقوفاً ” انتهى من ” سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ” (4 / 451) .

ثالثاً:

رغم ما أشرنا إليه من ضعف الحديث ، فإن
الظاهر أن أهل الجنة لا يتساوون في رؤية الله جل جلاله التي هي أعظم نعيمهم ، فإن

الرؤية إذا كانت ثوابا لهم على إيمانهم وأعمالهم ، كان من المعقول أن تتفاوت منازلهم في هذه الرؤية ، وتتفاوت تنعمهم بها ، بحسب تفاوت منازلهم في الجنة ؛ بل إن بعض أهل العلم قد ذهب إلى القول بموجب هذا الحديث ، رغم ما في إسناده من مقال .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

” وَمَنْ تَأَمَّلَ سِيَّاقَ ”

الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ ” عَلِمَ أَنَّ التَّجَلِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَهُ عِنْدَهُمْ وَقَعٌ عَظِيمٌ لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ ؛ وَهَذَا يَفْتَضِي أَنَّ هَذَا النَّوْعَ أَفْضَلُ مِنَ الرُّؤْيِيَةِ الْحَاصِلَةِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ أَكْثَرَ ” .

ثم قال :

” ثُمَّ هَذَا مِنَ الْمُمْكِنِ :

أَنَّ ” الرُّؤْيِيَةَ جَزَاءُ الْعَمَلِ ” ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْأَحْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيِيَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَوَابٌ شُهُودِ الْجُمُعَةِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ فِيهَا يَكُونُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ مُسَارَعَتِهِمْ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَتَفَاوُتِ الثَّوَابِ بِتَفَاوُتِ الْعَمَلِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ ... ، وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِحَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ الصَّالِحَ إِذَا انْقَضَتْ الْجُمُعَةُ اسْتَعَلَّ بِمَا أُبِيحَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَأَوْلَيْكَ اسْتَعَلُّوا بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ ، فَكَانُوا مُتَقَرِّبِينَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، فَفَرَّبُوا مِنْهُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي الْأَخِرَةِ ، وَهَذِهِ ” الْمُنَاسَبَةُ الظَّاهِرَةُ ” الْمَشْهُودُ لَهَا بِالِاعْتِبَارِ تَفْتَضِي أَنَّ ذَلِكَ التَّجَلِّيَ ثَوَابٌ أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. ” انتهى .

“مجموع الفتاوى” (457-6/455) .

وقال الشيخ عبدالله الغنيمان حفظه الله :

“كل

من دخل الجنة فسيرى الله ، ولكن الرؤية تتفاوت ؛ منهم من يراه بكرة وعشياً ، ومنهم من يراه في الأسبوع مرة في يوم جمعة ، كما جاء النص في ذلك ؛ فالرؤية تتفاوت حسب الأعمال والإيمان كما تتفاوت درجات الجنة ” انتهى .

“شرح الواسطية” ، الغنيمان .

وسئل الشيخ العثيمين – رحمه الله – :

هل هناك تفاوت بين المؤمنين في رؤية الله عز وجل ؟ .

فأجاب :

” الظاهر : أنها حسب العمل والدرجة ؛

لأنه لا يستوي أبو بكر رضي الله عنه مع مؤمن ناقص الإيمان ” انتهى من ” لقاء الباب المفتوح ” (228 / السؤال رقم 3) .

والله أعلم